

وتحفز المعلمين على التفكير، لذلك ينبغي أن يكون في صدارة أهدافنا التربوية لأي مادة دراسية حتى يصبح التفكير وتنميته سلوكًا عامًا في طرق تدريسنا وفي جميع مناسبات الحياة اليومية، كما أن التفكير من أرقى النشاطات العقلية لدى الإنسان، كما أنه عملية عقلية راقية في تطور الفرد وتقدم المجتمع على حد سواء.

والتفكير هو نشاط خص الله به الإنسان وميزه عن الكائنات الحية الأخرى، فهو الكائن الوحيد الذي يمتد تفكيره امتدادًا واسعًا في مختلف الاتجاهات والميادين، ولقد استخدم الإنسان أنماطًا مختلفة من التفكير للوصول إلى المعرفة أو البحث عن تفسيرات للظواهر التي تحيط به أو لإيجاد حل للقضايا والمشكلات التي تواجهه كالتفكير الاستقرائي والتفكير الناقد والتفكير الإبداعي والتفكير التأملي والتفكير البصري.

ولقد جعل التربويون تعليم التفكير ومهاراته محور اهتمامهم مما دفعهم إلى عمل البرامج وعقد الجلسات وورش العمل وصولاً إلى تطوير المناهج وإثرائها بمهارات التفكير المختلفة.

كما نادى كثيرٌ من التربويين والباحثين بضرورة تدريس مهارات التفكير للطلاب كمطلب عصري تفرضه المتغيرات الحالية المعاصرة، لأنها لا تنمو بصورة تلقائية بالنضج أو التطور الطبيعي بل من خلال تعليم منظم هادف لهذه المهارات من خلال استخدام أساليب تعلم التفكير أي أنها مثلها مثل أي مهارة قابلة للتعلم والنقل والتوظيف في مواقف حياتية أو أكاديمية جديدة.

أولاً - مفهوم مهارات التفكير:

إن تنمية التفكير هو أحد أهم متطلبات القرن الحادي والعشرين، ذلك أن الذكاء حسب بياجيه يمكن أن يُطور ويُبنى من خلال البيئة والتدريب وحتى أن (فنزويلا) أنشأت وزارة الدولة لشؤون تنمية الذكاء الإنساني ووضعت إسرائيل خططاً لتنمية تفكير الجنود وطلاب المدارس، كما طبق ديونو (Debono) العديد من برامج تنمية التفكير، ولم تقتصر العناية بالتفكير على فنزويلا وبريطانيا والكيان الصهيوني وإنما شملت عددًا كبيرًا من الدول المتقدمة حتى برز التفكير في مقدمة الموضوعات التربوية، ومع أن التفكير مفهوم غامض يمكن أن تفهم مخرجاته، فإن الطفل يتعلم التفكير قبل التحاقه بالمدرسة بزمان طويل وتبقى وظيفة المدرسة في تهيئة الظروف المواتية لنمو مهاراته والتي تؤثر تأثيرًا كبيرًا في بناء شخصية

الفرد تستدل عليها من خلال قدرته على التجريد والتعميم والتصنيف والقدرة على اتخاذ القرار والتفكير الناقد وحل المشكلات.

ويعرف جيب 1996 مهارات التفكير بأنها هي قدرة المتعلم على شرح وتعريف وفهم وممارسة العملية المطلوبة بسرعة ودقة وإتقان.

وتعرف المهارة في العملية التعليمية بأنها "قدرة المتعلم على استخدام المبادئ والقواعد والإجراءات والنظريات ابتداء من استخدامها في التطبيق المباشر وحتى عمليات التقييم".

وبما أن التفكير وظيفة العقل فالعقل إذن أداة التفكير، لذا فإن الإنسان تتوفر لديه الفرصة لاكتساب مهارات استخدام عقله وتطويرها لينجح في الوصول لما يبغي من أهداف وعليه الإطلاع على طرق إعمال العقل المختلفة ليسهل عليه التفكير بفهمه لطبيعتها وأبعادها.

وقد عرف عيسى الحربي مهارات التفكير بأنها: تلك العمليات التي تقوم بها من أجل جمع المعلومات وحفظها أو تخزينها وذلك من خلال إجراءات التحليل والتخطيط والتقييم والوصول إلى استنتاجات وصنع القرارات.

وعليه فإن مهارات التفكير وتعليمها يجب أن تنصدر مكاناً راقياً بين أهداف التعليم المختلفة وذلك لتعلقها في جوانب العملية التعليمية كاملة، بدء من التخطيط ومروراً بالتنفيذ في التقييم بمراحله.

ثانياً - طبيعة المهارة في التفكير:

تتمثل طبيعة المهارة في التفكير في الجوانب التالية:

أسلوب توليد الأفكار

توليد الأفكار هو المكون الذي ارتبط لزم من طويل بالحل الابتكاري وينصب على الجهد الذي يبذله فرد أو جماعة للتفكير والتوصل لأفكار جديدة ومتنوعة لحل المشكلة أو إجابة السؤال فعندما نتعرف على توليد الأفكار والمكون الخاص به يكون باستطاعتنا أن:

- 1- توليد احتمالات وبدائل متعددة ومتنوعة وغير مألوفة للاستجابة للمشكلة.
- 2- إضافة وإدخال تفاصيل على البدائل المطروحة بحيث تصبح أكثر ثراء وأكثر إثارة وأقوى أثراً.